



جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديداون - شرقية



الأزهر في القرنين الثامن والتاسع عشر
مركز REEP - 2011

مجال التنظير الفلسفي وحدود أهميته للفرد والمجتمع (دراسة نقدية)

إعداد

الدكتور: عماد الدين إبراهيم علي موسى

دكتوراه في الآداب جامعة عين شمس

المؤتمر العلمي الدولي الأول

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

مجال التنظير الفلسفي وحدود أهميته للفرد والمجتمع ("دراسة نقدية")

عماد الدين إبراهيم علي موسى

كلية الآداب

قسم العقيدة والفلسفة

مدينة: عين شمس. جامعة: عين شمس . الدولة: جمهورية مصر العربية.

ملخص

يقوم هذا البحث على نقد التنظير الفلسفي الخالص إذ عرضنا لفكرة التنظير الفلسفي وجدوى صداها خارج الجدار الفلسفي، كتتنظير يفترض فيه أن يهدف للنفع الفردي والمجتمعي علي السواء بشكل علمي وعملي ملموس، إذ لا يجب أن تستمر الفلسفة كدرس خالص لغير المتخصص، لكن إذا لزم واستمرت أقسام الفلسفة الخالصة فالمقترح أن يكون الدرس بها من خلال الدراسات البينية المتخصصة في مجال العلم الذي يدرسه دارس الفلسفة الخالصة ولا يدرس طالب الفلسفة إلا تخصص علمي تمكنه دراسته أما العلوم الطبيعية والطبية فهي تستعصي على دارس الفلسفة غير المتخصص ..

الفلسفة لا بد أن ترتبط بالعلم، فهي منهج وليست معرفة منفصلة بذاتها ولا يجب أن تكون كذلك، الفلسفة هي لغة العقل، فالفيلسوف يبحث في إشكاليات موجودة في طبيعة الأشياء يبحث عن سببها ويجب أن يصل إلى الحل وليس مجرد أن يثير الدهشة والتساؤل كما قيل في مثل هذه الفلسفة فتكون عبثاً محضاً، ولا ينبغي أن تكون لغة العقل كذلك.

ولذلك لا بد من التخلص من كل فكر لا يؤتي ثماره في أرض الواقع لأنه سيكون محض لغو فارغ، مجرد استهلاك فيما لا يستحق، لا بد من رد الفلسفة بكل مباحثها إلى أصحابها الحقيقيين وهم أهل العلم المتخصصين، كما لا بد من تدريس التفكير الفلسفي القائم على التقييم والنقد والتقويم للطلاب في المراحل الأولى للتعليم ..

كما يهدف البحث للابتعاد بالفكر الفلسفي عن مجالات الميتافيزيقا الكبرى : كفكرة الألوهية وغيرها من الأفكار المرتبطة بالعقيدة؛ فلن يقدم فيها العقل شيئاً بعيداً عن الدين سوى تهويمات عقلية، وقد كفانا الدين البحث في هذه المجالات، نريد للفلسفة أن تكون للحياة وليس لمجرد التفلسف والعبث بلا جدوى..

وعدم البحث في موضوعات عبثية تقوم على افتراضات بالبعد عن الأسباب الحقيقية للمشكلة (كموضوع تجديد الخطاب الديني وموضوع التنوير الذي يسعى أصحابه إلى طمس الهوية العربية والاسلامية والتدليس في مسألة حقوق وحرية المرأة) وغيرها من الموضوعات التي لا تفيد المجتمع والتي تطرح فقط من أجل البقاء والاستمرار دون أي فائدة عملية، يجب إيقاف إهدار الموارد والاهتمام بالتفكير الفلسفي والتطبيق العملي وإعداد جيل جديد قادر على الابتكار في مجالات العلوم المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التنظير - الفلسفي - الفرد - المجتمع

**The field of philosophical theorizing and the limits of its
importance to the individual and society
“Critical study”**

Emad El-Din Ibrahim Ali Mousa Ali

Department: (Creed and Philosophy) faculty of Literature

city: Ain Shams University: Ain Shams

country: Arab republic of Egypt

Abstract

This research presents the scope of the idea of pure philosophical theorizing and the feasibility of its resonance outside the philosophical wall, as theorizing that is supposed to aim for individual and societal benefit alike in a scientific and practical tangible way..

Philosophy should not continue as a pure lesson for the non-specialist, but if it is necessary and the departments of pure philosophy continue, then it is suggested that the lesson should be through specialized inter-studies in the field of science studied by the student of pure philosophy, and the student of philosophy studies only a scientific specialty that he can study. As for the natural and medical sciences, they are difficult for a non-specialist student of philosophy

Philosophy must be linked to science, for it is a method, not a separate knowledge in itself, and it should not be. Philosophy is the language of the mind. The philosopher searches for problems that exist in the nature of things, looking for their cause, and he must reach the solution, not just to raise astonishment and question as was said in such Philosophy is pure vain, and the language of the mind should not be like that.

Therefore, it is necessary to get rid of every thought that does not bear fruit on the ground because it will be pure idle talk, a mere consumption of what is not worthy. Philosophy with all its topics must be returned to its true owners, who are the specialists of knowledge, and philosophical thinking based on evaluation, criticism and evaluation must be taught. For students in the early stages of education..

The research also aims to move philosophical thought away from the major fields of metaphysics, such as the idea of divinity and other ideas related to faith; The mind will not offer anything away from religion in it except mental delusions, and religion has sufficed us with research in these areas. We want philosophy to be for life and not just philosophizing and futile useless..

And not to search in absurd topics based on assumptions of distance from the real causes of the problem (such as the topic of renewing religious discourse and the topic of enlightenment, whose owners seek to obliterate the Arab and Islamic identity and deceive the issue of rights and women's freedom) and other topics that do not benefit society and that are presented only for survival and continuity without any practical benefit. We must stop wasting resources and pay attention to philosophical thinking and practical application and prepare a new generation capable of innovation in various fields of science.

Key words: theorizing - philosophical – individual- society

مقدمة:

يعرض هذا البحث لمجال فكرة التنظير الفلسفي الخالص وجدوى صداها خارج الجدار الفلسفي ، كنتنظير يفترض فيه أن يهدف للنفع الفردي والمجتمعي علي السواء بشكل علمي وعملي ملموس ..

وبما أن الفلسفة هي لغة العقل وهي منهج البحث عن العلل البعيدة للأشياء وتقوم على إثارة الدهشة والتساؤل فقد ارتبطت بكل فروع المعرفة وقد عرفت قديما بألم العلوم ، فكل علم له فلسفته الخاصة به وكل فرد له بناءه الفكري أو الفلسفي في الحياة ، فكل إنسان هو فيلسوف بدرجة ما ..

وتأتي أهمية هذا البحث في ظل التسارع العلمي والتكنولوجي الذي يجتاح العالم والبحث عن سبب تراجع العالم الثالث وانتظار منتجات الغرب ، فقد أصبح العالم الثالث مجرد سوق مستهلك ، وحيث أن التقدم فكرة والفكرة محلها العقل والفلسفة هي لغته ، وحيث أن التنظير الفلسفي في مجال الفلسفة الخالصة في معظمه يتم بناء على نتائج العلم ، فسوف يعرض هذا البحث لجدوى هذا التنظير ومدى تأثيره على العلم موضوع الدراسة ومدى احتياج العلماء في العلوم التطبيقية إلى منظرين في الفكر الفلسفي الخالص وهم من خارج مجال العلم محل الدراسة ، ومدى تأثير التفكير الفلسفي على الفرد والمجتمع والطرق الصحيحة لتعلم هذا التفكير ، من خلال تعريف الفلسفة وتحديد ماهية الفيلسوف كذلك تعريف التنظير وأنواعه ومدى أهمية النظرية في العلوم المختلفة ومن الذي يجب أن ينظر ثم تتناول المجال الفلسفي والتنظير الخاص به بالتقييم من خلال تحليل ونقد بعض النظريات الفلسفية الخالصة وهي أمثلة من كثير والتي ربما لا تزيد عن مجرد تهويمات فلسفية وكذا مباحث الفلسفة الكبرى: الوجود والمعرفة والقيم ، ثم نتطرق لأهم مرحلة لتدريس التفكير الفلسفي وما آلت إليه الفلسفة الخالصة في الوقت الراهن في العالم العربي بشكل خاص من محاولة أصحابها للبقاء من خلال تناول بعض الموضوعات التي يمكن أن تستمر الفلسفة الخالصة من خلالها كموضوع تجديد الخطاب الديني ودعوات التنوير ومسألة حرية المرأة كذلك إثارة الأسئلة التي لا توجد لها إجابات واضحة ومدى تأثير هذه الدراسات على العقل الفردي والجمعي

وإن كانت هذه الموضوعات تحتاج إلى أبحاث ومؤلفات لتوضيحها بشكل أكثر إلا أنني سوف أعرض لها كأمثلة باختصار هنا بما يفيد موضوعنا هذا من خلال المناهج التي يحتاجها هذا البحث من تحليل ونقد ومقارنة وتأصيل تاريخي مقسما الموضوع للعناصر التالية :

أولا : ماهية الفلسفة ومن هو الفيلسوف

ثانيا : مفهوم التنظير وأنواعه

ثالثا : النظرية ومن الذي يجب أن ينظر أو أن يضع النظريات :

رابعا : ماذا نريد من الفلسفة ؟

أ- مباحث الفلسفة

ب- التهويمات الفلسفية

ج- متى يتم تدريس التفكير الفلسفي

خامسا : أمثلة لموضوعات جديدة بعد استهلاك القديمة :

أ- تجديد الخطاب الديني ودعوات التنوير

ب- حرية المرأة

ج- إثارة الأسئلة التي لا توجد لها إجابات واضحة

سادسا : أهم النتائج

سابعا : المراجع

أولا : ماهية الفلسفة ومن هو الفيلسوف :

في البداية يرتبط مفهوم التنظير الفلسفي ارتباطا وثيقا بتعريف الفلسفة تعريفا علميا، إن الفلسفة نشاط، فهي طريقة التفكير العقلي (١) وهي لغة العقل، كأسلوب النظر الشمولي الذي يبحث عن العلل البعيدة للأشياء والأفكار وليس مجرد وجهة نظر ...

إذن الفلسفة منهج وليست مذهب وهي دائما كمنهج مرتبطة بموضوع للبحث والدراسة ، فقد عُرِفَت الفلسفة بأنها محبة الحكمة وليست الحكمة في حد ذاتها كما عرفها فيثاغورث (٢)، فهي بحث عقلي بنظرة شمولية للموضوعات المرتبطة بها ...

وهذا يعني أن الفلسفة كمنهج في التفكير لا يمكن أن تكون منفصلة بذاتها عن موضوع للدرس، فكل بناء معرفي له فلسفة وهي البحث في علل هذا البناء ودراسته بشكل شمولي ...

وإذ إن فعل التفلسف ليس بعيدا عن جميع البشر، فالكل يمارسه بدرجة معينة، فإذا كان أحد تعريفات الفلسفة هو إثارة الدهشة والتساؤل بهدف كشف الغموض والوصول إلى المعرفة، فكل طفل هو فيلسوف بالفطرة، فهو دائم التساؤل والدهشة من كل جديد حوله، وهو يقوم بفعل التفلسف من أجل بناء نسقه المعرفي، نستطيع أن نقول أنه فيلسوف بدرجة ما..(٣) .

وقد كانت الفلسفة أم العلوم قديما لعدم وجود تخصص علمي دقيق لكل فرع من فروع العلم، ومع التطور العلمي والتكنولوجي ظل الدور الفلسفي شطرا من التقدم العلمي لكل فرع من فروع العلم التجريبي والإنساني على السواء.

(١) - نيغيل واربورتون: الفلسفة الأسس، ترجمة محمد عثمان، مراجعة سمير كرم، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩ م، ص ١٤

(٢) - يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤ م . ص ٣٦

(٣) - أ.س.رابورت: مبادئ الفلسفة، دراسة لأهم الاتجاهات والمذاهب الفلسفية ، ترجمة أحمد أمين ، منشورات البندقية للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة، ٢٠١٧ م، ص ١٢ .

إن من يستحق لقب الفيلسوف هو من يتمكن من بناء نسق معرفي متكامل ويكون ممارسا ومدركا لكل خطوات الانتقال من مقدمات النسق إلى نتائجه التي تلزم عنه لزوما منطقيا وعلميا وواقعا بعيدا عن فكرة الحقيقة المطلقة، " العلم يشجع التخلي عن البحث عن الحقيقة المطلقة ويستبدل بها ما يمكن تسميته بالحقيقة التقنية المتتمية إلى أية نظرية يمكن استخدامها بنجاح في الاختراعات والتنبؤات بالمستقبل " (١).

ثانيا : مفهوم التنظير وأنواعه:

التنظير هو محاولة تأمل وصياغة قواعد لمجموعة من الأفكار بهدف الوصول إلى نظريات علمية تفسر الظواهر كخطوة أولى لتشكيل القوانين التي تحكم هذه الظواهر ولذلك فهو يسبق النظرية والتجريب العملي.

والحقيقة أن التنظير ينقسم إلى قسمين الأول هو (التنظير العلمي) وهو يُبنى على معطيات علمية يُضاف إليها إبداعات عقلية المنظر العلمية وهي مستقاة من تجاربه السابقة وخبراته في مجال العلم موضع التنظير كفكرة إبداعية جديدة في مجال العلم تقبل التطبيق العملي بدرجة ما، فكل تنظير علمي هدفه الرئيس هو التطبيق والتحقق في الواقع الفعلي (٢).

أما القسم الثاني فهو (التنظير الفلسفي) وهو عبارة عن وضع نظريات في كثير منها تخيلات عقلية ربما لا ترتبط بالواقع المعيش، الهدف منها فلسفي بحث ربما لا يجد أي صدق في الحياة الواقعية أو ربما كان تجربة عقلية من مخيلة صاحبها بعيدا عن الواقع الفعلي ومشكلاته، وعليه فهي تقدم حلولاً وتفسيرات خيالية لا ترتبط بواقع الفرد والمجتمع (أسطورة الكهف ونظرية المثل الأفلاطونية) علي سبيل المثال، فقد كانت نظرية المثل بمثابة الهروب من الواقع المؤلم والظالم الذي عاشه الفيلسوف وأستاذه، ولذلك لجأ إلى بناء عالم مفارق هو عالم المثل وشبه حياة البشر بالكهف وأن كل ما يرونه في هذا الكهف هو

(١) برتراندرسل : الدين والعلم، ترجمة رمسيس عوض، دار الهلال، عام ١٩٩٧ ص ١٠

(٢) هانز جورج غادامير : بداية الفلسفة ترجمة علي حاكم صالح، د. حسن ناظم، دار الكتابة الجديدة المتحدة، ط ١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا. عام ٢٠٠٢ م. ص ٣١.

أشباح للعالم الحقيقي (١)، والذي يتمكن من فك قيوده ويخرج ليرى النور الحقيقي هو الفيلسوف الذي يكتشف عالماً جديداً، وهو العالم الحقيقي أو عالم المثل، ثم يعود الفيلسوف مرة ثانية إلى عالم الكهف ليصير الناس بوهم العالم الذي يعيشون فيه (٢)

هنا نستطيع أن نقول إن النوع الأول للتنظير يشتمل على النوع الثاني والعكس ليس صحيحاً، فالتنظير العلمي يقوم أيضاً على تخيلات صاحبه وكل فكرة علمية طُبقت في الواقع كانت خيالاً ثم تصوراً ثم واقعا ملموساً، أي أن التنظير العلمي يتحقق في الواقع الفعلي عكس التنظير الفلسفي الخالص القائم على تخيلات عقلية ربما منشأؤها الوهم والبحث فيما فوق قدرات العقل فهو لا يأتي بأي جديد (٣)

ثالثاً : النظرية ومن الذي يجب أن ينظر أو أن يضع النظريات :

النظرية العلمية هي التفسير الذي يتم إثباته بالأدلة والبراهين لأحد الظواهر في العالم الطبيعي، وهي تُبنى على الحقائق التي يتم تأكيدها من خلال التجربة ، أيضاً النظريات الاجتماعية والإنسانية هي شرح بالأدلة والبراهين لأحد الظواهر الإنسانية، وهي أيضاً تُبنى على الحقائق التي يتم تأكيدها من خلال طرق مشابهة إلى حد ما للتجارب العلمية مع اختلاف عينات الظاهرة وطرق التعامل معها واختبارها(٤)، بعيداً عن أي تأثير شخصي للباحث على مجريات التجربة والتي قد تُفسد على العلم موضوعيته .

(١) - أفلاطون : المحاورات الكاملة، المجلد الأول ، الجمهورية ، ترجمة شوقي داود تمتاز ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص ٣١٩

(٢) - نفس المرجع السابق ، ص ٣٢٢

(٣) - Essay in ،Eric Dietrich: There is no progress in philosophy

١٢ ،philosophy ،٢٠١١ ،٢

(٤) - كارل بوبر : منطق الكشف العلمي ، ترجمة وتقديم دكتور ماهر عبد القادر ، دار النهضة العربية ، بيروت ،

٢٠١٥م . ص ص ٢٩-٣٠

والعلم هو ذلك البناء التراكمي للنظريات التي تثبت بعضها وتضيف على القديم ، فالبحث العلمي هو محاولة لاكتشاف نظرية جديدة تضاف إلى النظريات القديمة المثبتة ، قديما كإكتشاف العالم البولندي كوبرنيكوس النموذج الشمسي (الذي يقول بمركزية الشمس)^(١) وحديثا ، كوحدة قياس الزمن الجديدة التي أضافها العالم المصري (الدكتور أحمد زويل)، والتي أحدثت ثورة علمية في كل المجالات ^(٢)، ببساطة لأن كل الاختراعات الجديدة في كل المجالات قد تُبنى على هذا الإكتشاف الجديد.

والنظرية العلمية الجديدة إما أنها تضيف للبناء القديم أو تهدم جزءا منه لتعدل النسق العلمي تبعا للإكتشاف الجديد، أو أن تهدمه برمته إذا كان علما زائفا ..

ولذلك فالنظرية العلمية لا بد أن تمر بكل محاولات الهدم والتكذيب، فإذا أثبتت قوتها وجدارتها أمام معاول الهدم والتكذيب والتحقق المستمر تُعتمد كنظرية علمية وهي إضافة للمجال العلمي^(٣) حتى يتم إكتشاف نظرية جديدة تثبتها وتضيف لها أو تنسفها من الأساس ..

وهذا الأمر ينطبق على كل النظريات العلمية سواء العملية أو النظرية ..

وبناء على ذلك فإن العالم المتخصص صاحب التنظير العلمي أقدر على تقديم نظريات علمية دقيقة فهو من يستحق لقب الفيلسوف لأنه يتمكن من بناء نسق معرفي متكامل ويكون ممارسا ومدركا لكل خطوات الانتقال من مقدمات النسق إلى نتائجه التي تلزم عنه لزوما منطقيا وعلميا وواقعا ..

(١) - سايمن بلاكبرن: تفكر مدخل أخاذ إلى الفلسفة، ترجمة نجيب الحصادي ، مراجعة منير الطيباوي هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط١، المنامة، ٢٠١٦م. ص٢٨

(٢) - العلم قد يكون ثوريا في بعض الأحيان حيث يأتي تنظيرا علميا في مجال ما بثورة على الطريقة المتبعة في معالجة موضوع ما ، كمجال الطب على سبيل المثال فقد يأتي باحث في هذا المجال بطريقة علاج لمرض معين حيث تكون هذه الطريقة بمثابة ثورة على طرق العلاج القديمة كبث الما جستير الذي قدمه الدكتور مجدي يعقوب في مصر وعوقب عليه برفضه وقدرته انجلترا فصنعت جراح القلب العالمي مجدي يعقوب ..

(٣) كارل بوبر: منطق البحث العلمي، ترجمة د.محمد البغدادي، ط١٠، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ١٩٥٩م

رابعاً : ماذا نريد من الفلسفة؟ :

الفلسفة لا بد أن ترتبط بالعلم ، فهي منهج وليست معرفة منفصلة بذاتها ولا يجب أن تكون كذلك ، الفلسفة هي لغة العقل، إنه يبحث ويندهش وينبهر بسبب إشكاليات موجودة في طبيعة الأشياء يبحث عن سببها ويجب أن يصل إلى الحل وليس مجرد أن يثير الدهشة كما قيل في مثل هذه الفلسفة فتكون عبثاً محضاً، ولا ينبغي أن تكون لغة العقل كذلك (١)

أ - مباحث الفلسفة :

إذا نظرنا إلى مباحث الفلسفة نجد أولاً : مبحث الوجود أو الأنطولوجي *ontology* ، وثانياً: مبحث المعرفة *Epistemology* وثالثاً: مبحث القيم *Axiology* ، وفيما يتعلق بمبحث الوجود في الفلسفة كل الآراء التي تناولت الوجود كانت من وحي التفكير السطحي من عناصر البيئة بداية من الطبيعيين الأوائل الذين بحثوا عن أصل الكون والمادة التي يتكون منها وما إلى ذلك (٢)، وكلها تفكير سطحي غير متخصص يبحث في أصل الوجود، ثم انتقل إلى الميتافيزيقا وارتبط الأمر بالإنسان وكونه مخلوق ضعيف في هذا الكون ، وهو تفكير طبيعي نتيجة الشعور بالعجز أمام كوارث الطبيعة، فكانت فكرة الإله حيث اكتشفها العقل مبكراً حتى قبل معرفة الرسل وقبل نزول الوحي، إنها الضعف الإنساني تجاه قوى الطبيعة (٣)، كما تأكدت للإنسان فكرة وجود الإله نتيجة دقة هذا التنظيم الموجود في الطبيعة وهذه الدقة المتناهية في صياغة كل شيء وهي لا بد لها من منظم، لا بد لها من خالق مبدع، فدقة الصنعة لا بد لها من صانع ماهر لا مثيل له ولا شبيه على الإطلاق ، ولكن عندما ندرس الوجود، لا بد أن يكون هناك تعقل وتخصص في هذا المجال،

(١) د.أحمد بدر : الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة .

٢٠٠٢م ، ص ١٩

(٢) - يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة . ٢٠١٤ . ص ص ٢٥ - ٣٢

(٣) - جيمس جينز : الفيزياء والفلسفة ، ترجمة جعفر رجب ، دار المعارف ، ط ١ ، القاهرة ، سنة ١٩٨١ م . ص ١٥

المتافيزيقا تتحدث عن الألوهية وما بعد الوجود ، وهذا من الصعب أن يصل إليه الإنسان إلا بالموت وللأسف لم يعد أحد من الموت حتي يجربنا عما اطلع عليه فيما وراء الطبيعة.

إذن، ما يستطيع الإنسان أن يصل إليه هو دراسة الطبيعة ، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)" فاطر، فهم يجدون عظمة خلق الله من خلال اكتشافاتهم، أما دارس مبحث الوجود في الفلسفة الخالصة ، فهو ليس بعالم دراسته تفتقر لتخصص حقيقي، وهو ليس على علم كامل بالعالم الطبيعي ، ينظر فقط إلى (النظريات) التي تصل إليه وهو حتى قد لا يفهمها على وجه الدقة كما يفهمها العالم المتخصص وبالتالي، فإن الأولى بأن من يكون فيلسوفا في المجال الأنطولوجي هو العالم الطبيعي وليس دارس الفلسفة غير المتخصص في العلوم الطبيعية..

أيضا مبحث المعرفة لا أعتقد أن دارس الفلسفة الخالصة سوف يصل إلى أصل المعرفة وإلى تحديد أنواع المعرفة بشكل متخصص ولكن بشكل سطحي وبشكل غير شافي يفتقر إلى الدقة وإلى الموضوعية أو أن يأخذ معرفته من خلال ترجمات نظرية من رؤى فلسفية خالصة ربما تتعد بصاحبها عن الواقع تماما وقد يكتفي بالمعرفة التي يحصل عليها من خلال الحواس ومن خلال ترجمة الواقع ومن خلال العقل ومن خلال التربية والتنشئة والاكساب، فكل معلومة يصل إليها الانسان هي معرفة.

صحيح أن المعرفة تكون مجردة في النهاية، وأن العقل يفكر في الأشياء المجردة من المادة بشكل أسهل وبمساحة أكبر في التفكير، لكن يجب أن يكون الهدف هو التطبيق الذي يفيد البشرية وليس مجرد شطحات عقلية تستهلك الطاقات بلا جدوى ..

وأيضا مبحث القيم وما يجب أن تكون عليه أخلاقيات الفرد في المجتمع هذا الأمر لم يصل إليه الفيلسوف بفلسفته الخالصة، فالقيم في المجتمعات غير المتدينة تستقى من الأعراف الاجتماعية والقانون الوضعي والإلزام الخارجي تماما، تفرضها قوة المجموع^(١)، فإن هذا القانون الوضعي

(١) - فردريك نيتشة : أصل الاخلاق وفصلها ، ترجمة حسن قبيسي، ص ٧١

وهذا الالتزام الخارجي هو إلهام من أجل حماية الحقوق واستقامة حياة البشر والتي تحقق إرادة الخالق لحياة مثالية (١) وفي المجتمعات المتدينة تؤخذ من الدين ، فالخالق أبدع خلق هذا الإنسان على تركيبية معينة، وهو يحتاج إلى الآخر ويحتاج إلى الاجتماع والاختلاط وإلى العلاقات الاجتماعية، فلا بد أن تكون هناك قيم سامية تحكم علاقه بين أفراد المجتمع، بين الذكر والأنثى من أجل إنجاب الأطفال لعارة الأرض، والتعامل بين البشر بعضهم البعض، الخالق هو الذي وضع لنا القواعد والقيم الموجودة في الأديان، في التعليم، و في المعاملات، الدين حسن المعاملة بين البشر، جميع الأديان تتفق على أن حسن المعاملة مع الآخر والإحسان إليه هي الهدف الأسمى من أجل تحقيق الاستقرار والاستمرار وتحقيق الرضا والسعادة للجميع ..

ب - التهويمات الفلسفية :

هناك أمثلة كثيرة على نظريات فلسفية كانت نتيجة تنظير فلسفي خالص ربما لا يحتاجها المجتمع والتي لا تتجاوز التهويمات الذهنية، على سبيل المثال (نظرية شوبنهاور) أو دين شوبنهاور إن جاز هذا التعبير، إذ كانت فلسفته هي دينه، وقوله بأن العالم إرادة وتمثل وأن الإرادة غير عاقلة ومع ذلك فهي التي تشكل كل شيء لتعيش بلا هدف سوى الاستمرار .. ما الحاجة إلى هذه النظرية، ليس لها أي مردود عملي، ربما نظرية نيتشة - الذي بدأ تلميذا لشوبنهاور ، فتشأم مثله ورأى أن الحياة عبارة عن ألم وضجر ولكن سرعان ما انقلب عليه وشن عليه حملة نقدية (٢) - عن فلسفة القوة والإرادة القوية مقبولة نوعا ما من ناحية الفكر ، لكن النظريات الفلسفية الخالصة التي تتناول الألوهية والميتافيزيقا (الدينية) التي ادعاها شوبنهاور وأمثاله ما الفائدة منها إذا كان البشر يعتقدون دين معين أو حتى لا يعتقدون أي دين على الإطلاق، فإن ما يحركهم هو الرغبة في الحياة..

(١) - ول ديورانت : نشأة الحضارة ، ترجمة د.زكي نجيب محمود ، تقديم د. محيي الدين صابر ، الجزء الأول ،

المجلد الأول ، بيروت ، ص ص ٤٩-٥٠

(٢) - وفيق غريزي : شوبنهاور وفلسفة التشاؤم ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٥

أيضا نظريته في النساء، ورأيه السلبي تجاه عقل المرأة وأنها لا تستطيع تذوق الفن وأنها فقط تجاري الرجل وتدعي الفهم والتذوق كي يقع في شباكها ويحصل الهدف المنشود للإرادة العمياء وهي تُجمل المرأة للرجل والعكس كي ينتج النسل ليستمر النوع وتستمر إرادة الحياة بلا هدف وبلا جدوى حتى عندما حاول أن يقدم حلا لمواجهة طغيان هذه الإرادة ، فقد كان الحل من وجهة نظره هو الفناء التام (الموت) وعندما وجد أن هذا الحل يستعصي على التحقق لجأ إلى حلول أخرى سهاها فن السعادة منها الشفقة وهي عنده عماد الأخلاق ومنبعها حب الذات والزهد ، للتخلص من سطوة الإرادة والفناء في النيران في نهاية الأمر والحل الأهم هنا هو الخلاص بالفن، وبالطبع هذا الحل لن يكون مناسباً للعامة، وحتى بعد هذا الفهم ستظل العلاقة بالمرأة حتمية تحدث إلى ما لا نهاية ..

للأسف النظريات من هذا النوع -وهي تجربة شخصية عاناها شوبنهاور- الهدف منها نيل الاستحسان من الآخرين بغرائبيات.. تحظى بالقبول حالما تخاطب آلامهم في لحظات الانكسار بعيدا عن الدين وليس لها أي مردود عملي نافع سواء للفرد أو المجتمع، وهذه الأمثلة بعض من كثير فكل نظرية فلسفية حول علم ما أو موضوع ما يقدمها غير متخصص في مجال العلم موضوع البحث فهي لن تزيد عن تهويلات عقلية وفي أحسن الأحوال ستكون دراسات مشوهة ومشوهة لهذا العلم.

إذن؛ ماذا يفعل دارس الفلسفة الخالصة ؟ !

لعل تعريف الفلسفة - من قبل البعض بأنها " تتميز من أفرع المعرفة الأخرى بأن هذه الأفرع تتناول قسما جزئيا من العالم لدراستها بينما الفلسفة تتخصص على هذا النحو فهي تتناول الكون ككل" (١) فهي تتابع كل شيء إلى أسسه القصوى برغم تغير وصيرورة هذه الأشياء،

(١) - فاروق عبد المعطي: فيثاغورث فيلسوف علم الرياضيات، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٤م،

وهكذا تلتقط الفلسفة خيط المعرفة في الموضوع الذي تتركه فيه العلوم^(١) - هو ما جعل الفلسفة الخالصة تستمر إلى يومنا هذا، ولكن زيادة التعقيد العلمي والتكنولوجي في الموضوعات العلمية التي تفتت الفلسفة عليها - عكس ما كان عليه الوضع قديما قبل هذه الثورات العلمية الهائلة- عثرت دراسة فلسفة هذه العلوم من قبل أشخاص غير متخصصين في هذه العلوم ، وسوف يتم توضيح هذا الأمر بإسهاب عبر السطور القادمة ..

لا أعتقد أن أحدا يريد فلسفة من أجل التفلسف ، وهذا للأسف ما حدث ويحدث ، فقد أصبحت دراسة الفلسفة من أجل فعل التفلسف الخاص بصاحبه والتي قد لا يتجاوز نفعها **(الموظفين) القائمين** على العمل بها، فلم تعد الفلسفة منهجا يبحث المشكلات ويقدم لها الحلول، أصبحت فقط دعوى للتفكير وإثارة الدهشة، والتفكير المقصود هنا ليس تفكيراً علمياً أو عملياً، لكنه تفكير العاجز الذي لا يملك أية أدوات تمكنه من فك الألغاز في الموضوعات المفارقة التي يعرضها ليثبت للمحيطين جدارته وقدرته على فعل التفلسف .. مجرد محاضرات جوفاء يدعي أصحابها إثراء الفكر والثقافة على شاكلة الشيوخ الذين مازالوا يحاضرون حول تمتات الأدعية آلاف المرات وقضايا من مثل إرضاع الكبير وما يشغلون به عقول الناس بلا طائل ... والكثير من الموضوعات التي تعبر عن التراجع والتأخر وهي رفاهية لا تتسنى لمجتمع فقير بقي له الكثير ليخطو نحو التقدم والحياة الكريمة، وللأسف أمثال هؤلاء يشككون في كل شيء حتى العقيدة التي هي نقطة قوة، مع أن دعوة الدين هي البحث الدؤوب لتحصيل المعرفة عن الكون الذي نعيش فيه لتطويعه لخدمة الإنسان وهذا أحد مرادفات المنهج الفلسفي ..

والفلسفة بما أنها منهج وأسلوب في التفكير يبحث عن العلل البعيدة للأشياء وهي كمنهج بداية للمنهج العلمي تبدأ الفكرة قبله وتنتهي الأمر بعده ، فبدايتها مع الدهشة وإثارة التساؤل ثم

(١) - نفس المرجع ، ص ٥

(٢) - مثلا إن كنت تبدأ بفكرة فلا بد أن تتحقق في المادة واقعياً وعملياً وطبقاً لقوانين طبيعة البيئة محل الدراسة ثم تتعامل مع المادة لتنتهي إلى فكرة أو مجموعة أفكار جديدة ، أما من يبدأ بالفكرة الخالصة المنفصلة عن الواقع فلن

يبدأ المنهج العلمي فما الذي يجعل العالم يبحث عن المشكلة ويبحث عن حل لها من خلال خطوات عملية من خلال المنهج العلمي ثم ينتهي إلى نتائج وقوانين تحكم الظاهرة يقدمها في بحث أو دراسة لكي يستفيد منها الإنسان بشكل عملي سواء في العلوم الإنسانية أو في العلوم الطبيعية وفي كل المجالات، فتصبح عنده أرضية فلسفية في مجال تخصصه، إنها الخبرة العلمية التي يهضمها العقل لتتبلور على هيئة تساؤلات إبداعية حول موضوعات جديدة في العالم الممكن القابل للتحقق علمياً وواقعياً ومعه البناء الفلسفي لعلمه والقدرة العلمية وأدوات البحث التطبيقي وهذه هي الفائدة الحقيقية التي يجب أن تطبق في كل الجامعات

وهذا تفعيل لدور الفلسفة وليس تهميشاً لها، فليس المقصود تشتيت الفلسفة بين التخصصات الأخرى بل على العكس، الفلسفة هي أم العلوم كما بدأت ويجب أن يظل للفكر الفلسفي مكانته وقيمه الموظفة في حقول التخصص (١) ..

لكن للأسف الشديد نجد أهل الفلسفة الخالصة خاصة في الدول العربية **مستمريين** في إنتاج ما يمكن أن نسميه دراسات قشرية غير متخصصة للموضوعات سواء الموضوعات العلمية أو الرياضية أو الدين وكل المجالات، كفلسفة الدين، وفلسفة الأخلاق، وفلسفة الرياضيات، وفلسفة اللغة والمنطق وما إلى ذلك ..

هي مجرد دراسات نظرية أقل ما توصف به أنها بلا قيمة عملية مبررة لأن هذه الدراسات تُبنى على ما تقدمه العلوم الأخرى من نتائج، لا نريد نظريات من أجل النظريات أو من أجل اللاشيء، أيضاً الفلسفات التي تحلق في الفضاء أو في الخيال بلا جدوى وبلا فائدة للفرد أو المجتمع.

ينتهي إلى شيء، لأن الفكرة إذا استعصت على القوانين التي تسمح بتحول الفكرة إلى واقع، فإنها تكون في هذه الحالة محض خيال فاسد، وهذا ينطبق على مجال الغيبيات في الدراسات الميتافيزيقية وهي القسم الأهم في الدراسات الفلسفية الخالصة

(١) - جيمس جينز: الفيزياء والفلسفة، ترجمة جعفر رجب، دار المعارف، ط١، القاهرة، سنة ١٩٨١م. ص ٢٣٥

فمثلا علوم الحاسب الآلي وعلاقتها بالمنطق، نجد دراسات في مؤسسات التعليم العالي النظرية التي تدرس الفلسفة الخالصة على سبيل المثال عن علاقة المنطق بالحاسوب أو أوامر الحاسوب وعلاقتها بقوانين المنطق، وهي لا تفيد كثيرا لعدم تخصص الدارس في هذا العلم ، فهو ينتظر ما يقدمه قسم الحاسب الآلي ليبنى عليه ثم يتحدث عن علاقة المنطق بالحاسوب بشكل تنظيري عقيم.. فالأجدد بدراستها قسم الحاسب الآلي الذي يمتلك المعارف الكافية عن الحاسب الآلي لدراسته بهذا القدر العالي من التخصص

نعم لقد استفاد دارس الحاسب الآلي المتخصص من بعض أفكار المنطق النظري الرياضي الذي بناه [مناطق متخصصون في الرياضيات] ، لكن ما الفائدة من بحث شبه علمي يقوم به [دارس الفلسفة] ليتحدث عن علاقة المنطق بالحاسب الآلي؟! إنه محض استهلاك للوقت والجهد واستمرار للتأخر في المجال المتطفل للأسف وهو (علم المنطق) في هذه الحالة ، رغم أن قوانين المنطق العلمي هي التي تحرك كل عمليات الحاسب الآلي، على اعتبار أن كل الأوامر والقواعد التي يعمل بها الحاسب الآلي منطقية ..

أيضا وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن مكتشف المنطق الغائم Fuzzy logic هو العالم (لطفى زاده) وهو مهندس كهربائي أمريكي إيراني الأصل من خلال اكتشاف المجموعات السيالة^(١)، اكتشف هذا المنطق وهذا العلم من خلال دراسات في مجال الهندسة الكهربائية وهو مجال علمي تجريبي، بخلاف دارس المنطق في كلية الآداب ماذا سيقدم وما هي النتائج التي يمكن أن يصل إليها؟

لقد اكتشف (لطفى زاده) هذا النوع العملي من المنطق وقد أدى هذا الاكتشاف إلى إحياء علم المنطق، برغم وجود بعض الإرهاصات من علماء الرياضيات المبدعين في هذا المجال أمثال تارسكي Tarski وبيرس Peirce ، الذي نظر إلى منطق الجديد في بداياته على أنه لا يعدو أن

edited by George ،fuzzy logic and fuzzy systems ،Zadeh.A.L:Fuzzy sets (١)
world scientific ، vol٦ ، p.cm.__(Advances in fuzzy systems،J.klir&Bo Yuan
p٢،WI Singapore.. new Jersy .london.Hong kong

يكون نوعاً من الهراء لقد كان حلماً مستحيلاً من وجهة نظر بيرس، أيضاً لو كاشيفتش
Lukasiewicz وغيرهم، لأنهم مبدعون أرادوا الوصول إلى منطق جديد بعد عجز المنطق
الأرسطي عن مواكبة التطور في عالم الرياضيات فلم يعد من الممكن قبول مبدأ الثالث
المرفوع^(١)، حتى أن (أرسطو) مكتشف علم المنطق قد عرض بشكل مقتضب لإمكانية قيام
نسق منطقي لا يعتمد على قيمتي الصدق : صادق تماماً وكاذب تماماً موضحاً أن هذا العلم مرتبط
بالمستقبل.. وهو ما توصل إليه (لظفي زاده) بشكل علمي وتجريبي . وأصبح يقدم قانوناً منطقياً
بقيم صدق مختلفة في كل لحظة زمنية، أي قانون لكل لحظة زمنية، فالزمان هو البعد الرابع للأبعاد
المكانية، والأبعاد الزمانية والمكانية متلازمة ونستخدمها باستمرار^(٢)، وهذا يعني أن العالم
الحقيقي قد يبدع في اكتشاف أوليات العلم أو النسق العلمي من خلال ملاحظاته ودراسته
المتخصصة حتى في الجانب النظري، ويبقى الجانب التطبيقي هو الأهم لتحقيق فوائد الدراسات
النظرية على الواقع المعيش أو أنها ستصبح مجرد حبر على ورق .

وحتى الآن يمكننا أن نتساءل: هل قدمت الأبحاث في الدول العربية في هذا التخصص أي
جديد أو خطوة واحدة للأمام تزيد عن خطوة العالم التجريبي (لظفي زاده) صاحب نظرية المنطق
الغائم، أعتقد أن الإجابة هي النفي مع الأسف الشديد .
وبناء على ذلك فإنني أرى أن التنظير الفلسفي الخالص غالباً مجرد لهو فارغ يفتح أبواباً للبحث
شبه العبثي الذي ربما يشتم العقل ..

وعلى مستوى الدراسات الميتافيزيقية فدراسة الماوراء للموضوعات والأشياء المادية الأجدر
بدراستها بالطبع المتخصص صاحب هذا العلم المتعمق في دراسته والملم بكل جوانبه أما رأس الهرم
في الدراسات الفلسفية الميتافيزيقية خاصة التي تتعلق بالألوهية وما بعد الموت والحياة الآخرة
فمجالها الدرس الديني ..

(١) Routledge & 'R: Introduction to many-valued logics، Ackermann (')
٤١، New York. ١٩٦٧، inc، Dover publications، London، Kegan paul ltd

(٢) - د. حازم فلاح سكيك : النظرية النسبية الخاصة لاينشتين ، اصدارات المركز العلمي للترجمة ، ص ٥

ويبقى للمفكر البحث في العوالم الممكنة التي يمكن تحقيقها ، فكل تفكير في المستقبل هو تفكير في عالم ممكن، ممكن تجريبه والوصول إليه ، ففكرة الطيران كانت في العالم الممكن إلى أن تحققت في الواقع المعيش، كذلك مع صعوبة الحياة على الأرض هناك اتجاه قوي للبحث عن إمكانية الحياة على كوكب المريخ وعلى باقي الكواكب وهي عوالم ممكنة قد تبدو صعبة التحقق لكنها ليست مستحيلة، لأن الأفكار المتعلقة بها مأخوذة من معطيات الواقع العملي ، ففكرة الطيران هي فكرة واقعية أخذها الإنسان عن الطيور حتى حققها لنفسه من خلال القوانين الموجودة في الطبيعة والتي سمحت بتحقيق هذا العالم الممكن ، لقد خلق الله الإنسان وخلق له العقل القادر على استيعاب العلاقات المتشابكة والمترابطة والقادر على التأمل و النظرة البعيدة لحقيقة الأشياء، إنه العقل الفلسفي والذي يساعد الإنسان على تحقيق الحياة المرفهة والانتقال من عالم ممكن يتحقق إلى عالم ممكن جديد بخطوات فلسفية مشروعة وعلمية دقيقة ..

في الحقيقة لا يعني وجود الفلسفة النظرية الخالصة بمؤسسات التعليم عدم وجود مفكرين مبدعين في هذه التخصصات، لكنه الإبداع الفردي في هذه الحالة.

وإذا نظرنا إلى دور هذه المؤسسات المختصة بالدرس الفلسفي نجد أن التنظير الفلسفي الموجود بها وحتى التنظير المنطقي لا يأتي بأي جديد، ربما كان الأمر مقبولا عندما كان العالم محصورا بين دفتي الصدق التامتين (صادق تماما وكاذب تماما)(١) ولم يكن العلم قد وصل إلى ما وصل إليه وما سيصل إليه في المستقبل القريب..

إذا كان لا محالة وستظل تلك المؤسسات موجودة فإن الاقتراح الأمثل هو أن تكون هناك [دراسات بينية]- والتي هي المجال المستجد للدرس بالقرن الحادي والعشرين - مكثفة للطالب في التخصص الأساسي والتخصص الفلسفي ، مثلا : دارس المنطق الرياضي لابد أن يدرس

الرياضيات بشكل مفصل ويكون ملم بها من علمائها ومن القادرين عليها الذين يملكون زمامها حتى يستطيع أن يتبكر ويقدم نظريات جديدة وحديثة تفيد المجتمع ..

ولابد من تطبيق الدراسات البيئية في كل الفروع التي تُدرس في أقسام الفلسفة ، فدراسة الفلسفة الإسلامية على سبيل المثال تقتضي الدراسة في الأزهر الشريف لتعلم الدين الإسلامي قبل دراسته فلسفياً في قسم الفلسفة

وأيضاً دراسة الفلسفة المسيحية على سبيل المثال تقتضي دراسة مستفيضة في الدين المسيحي حتى يستطيع الدارس أن يقدم رؤية موضوعية مفيدة في الواقع العملي والأجدر بالدرس هو الجوانب العلمية والعملية ، وليس مجال الألوهية وما وراء الطبيعة ، لأن الأديان قد كفتنا مغبة هذا البحث ، فالغوص في هذه المتاهة بلا طائل وبلا فائدة ، فالدين سواء الإسلامي ، أو المسيحي ، أو اليهودي قد أغلق عالم الميتافيزيقا التي لا تصل إلى شيء

حتى هؤلاء الذين يدرسون مقارنة الأديان في أقسام الفلسفة الخاصة، لم يدرسوا كل الأديان التي سينخضعونها لمقارنات أتصور أنها عبثية، فدراسة الأديان تحتاج إلى متخصص وإن كان من الصعب دراسة كل الأديان، وهي قد لا تقبل المقارنة بشكل أو بآخر ، إذن فدراسة الأديان ليست محلاً للدرس الفلسفي الخالص والأجدر بدراستها هم أهل التخصص في مجال مقارنة الأديان، يستطيعون- وهم أصحاب عقول وهم أصحاب فكر- دراسة الفلسفة كمنهج في التفكير ...

إذا كان هذا هو المأزق الذي يعترض دارس الفلسفة في بعض العلوم النظرية السابقة فالأزمة أكبر في باقي الدراسات المتصلة بفروع العلم الطبيعي (الطب - الفيزياء - الكيمياء ...) الموجودة بأقسام الفلسفة والتي لن تتجاوز حد الاستعراض الأجوف الذي يعتوره النقص المعرفي الدقيق لتفاصيل التخصص ..

ولذلك لابد من التنويه على أن هذه الدراسات البيئية ربما تنطبق على المجالات النظرية وبعض المجالات التطبيقية لكنها لن تنطبق بأي حال من الأحوال على بعض المجالات العلمية التطبيقية الأخرى كالطب والكيمياء والفيزياء وباقي العلوم الطبيعية التي يجب أن يبحث فلسفتها علماءها،

أي أن الدراسات البيئية ستكون مقتصرة على المجالات التطبيقية التي يمكن دراستها كالحاسب الآلي والدراسات الأخرى التي يمكن لدارس للفلسفة الخالصة تعلمها كالرياضيات وتكون الدراسات مشتركة .

ج - تدريس التفكير الفلسفي :

ربما دراسة التفكير الناقد والتفكير الفلسفي في المرحلة الجامعية كالنقش على الماء ، ولذلك لا بد أن يكون تعليم التفكير الفلسفي من تقييم ونقد وإبداع وأساليب التفكير التي ترتقي بالمتعلم من مرحلة الطفولة من البداية ربما من مرحلة الحضانة جنباً إلى جنب مع مختلف العلوم من خلال تطويع وتبسيط هذه الأنواع من التفكير

وبناء على ذلك فإن تدريس الفلسفة والتفكير الفلسفي وبشكل نظري منفصل عن التطبيق العملي في مراحل متأخرة هو جهد سادر بلا قيمة، إذا أردنا أن نرتقي بالفكر الفلسفي والفلسفة وهي لغه العقل فلا بد من أن يدرس الطالب من مرحلة الحضانة والتعليم الإبتدائي التفكير الفلسفي من خلال معلم مؤهل جيداً ومعدداً إعداداً جيداً بتفعيل الدراسات التربوية والفلسفية والنفسية في كليات التربية وتطبيقها بشكل عملي حقيقي في عملية التعليم .

خامساً : أمثلة لموضوعات جديدة بعد استهلاك القديمة :

بعد استهلاك الموضوعات القديمة التي طرحها ودرسها الفلاسفة القدماء منذ عهد الطبيعيين الأوائل وحتى يومنا هذا، فقد استهلكت هذه الموضوعات بالدرس والتحليل والمقارنة وعلاقة هذا بذلك ونقد هذا لهؤلاء وعلاقة القديم بالحديث ... إلخ ، وانطلاقاً من أن الفيلسوف مرآة عصره نجد السادة دارسي الفلسفة الخالصة يدرسون الموضوعات المعاصرة كأزمة كورونا مثلاً، طبعاً مجرد استعراض إعلامي لا يتجاوز ما يصلنا من وسائل الإعلام دون تقديم أي حل عملي، لم يسبقوا خطوة واحدة ما يعرفه رجل الشارع العادي حول هذا الموضوع ولكن بطريقة استعراض فلسفي تدعي الابتكار متكئة على حزلة الكلام التي تغمض على العامة ، وهي عوار للتخصيصين الفلسفي والعلمي، عليهم أن ينتظروا علماء الطب واللقاحات وأهل السياسة حتى يقدموا لنا رؤية نهائية

حول هذا الموضوع ، ساعتها ربما يجد مدعو التفلسف مسوغاً لنزول الساحة لعرض الآراء الفلسفية البديعة!! وسيفسح لهم المجال ساعتها في الكثير من الموضوعات المعاصرة وسيكون الاجترار متسعا للفلسفة الخالصة وأهلها مادمننا نعيش في العالم الثالث بهذه الطريقة، ومن هذه الموضوعات التي سنعرض لها على سبيل المثال لا الحصر :

تجديد الخطاب الديني ودعوات التنوير، وحرية المرأة، إثارة الأسئلة التي لا توجد لها إجابات

واضحة

أ - تجديد الخطاب الديني ودعوات التنوير :

يرفع بعض دارسي الفلسفة النظرية الخالصة لواء يدعون به محاربة التطرف الديني وكشفه ومحاولة إصلاحه وأثناء ذلك يلبس بالدين مسائل مفتعلة الدين منها براء بدعوى الوعي الفكري والوعي الديني فيشعلون النار ثم يسيرون في توهجها ويعيشون عليها ، فهم يخلقون المشكلة ثم يدعون أنهم يبحثون لها عن حلول(١) ...

معروف أن الديانات السماوية تدعو إلى التسامح وإلى العيش في سلام مع الآخر والواقع أن الحياة في البلد الواحد مع اختلاف الديانات يفرض التسامح بين المواطنين والعيش في سلام مع بعضهم البعض، لكن السؤال ما الذي يخلق الإرهاب والقتل والتنازع؟

الحقيقة إن الظروف الاقتصادية وما يترتب عليها من ظروف صحية وتعليمية وفكرية والظروف الاجتماعية السيئة للمواطنين البسطاء وتوجيههم من خلال أصحاب الأطماع والنفوذ والمصالح بالأساس(٢) هي التي تؤدي إلى هذا التنازع وهذا التناحر وهي مفرخة الإرهاب الحقيقية، ومدعو التفلسف للأسف يلصقونها بمؤسسات دينية ، فهم يعيشون على محاولة تفسير وكشف الأسباب الخاصة بالإرهاب بهدف إلصاقها بمؤسسات الدين ، وقد كان الأزهر على سبيل المثال **أحد** هذه المؤسسات المتهمه

(١) - عبد الرؤوف بن عون : الإرهاب أسبابه وطرق علاجه ، ص ص ٧-٨

(٢) - صالح بن غانم السدلان : أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،

الرياض ، ٢٠٠٤م ، ص ٤

بتفريخ الإرهاب ، فالجماعات المتطرفة حديثا الموسومة بـ (داعش) تنتمي من وجهة نظر هؤلاء إلى فكر الأزهر الشريف .. والأزهر موجود قبل هذه الجماعات ولم يكن هناك أي تطرف وكان المسلمون والمسيحيون يعيشون جنبا إلى جنب في سلام ووثام .

للأسف أمثال هؤلاء يقتاتون ويعيشون على هذه المشكلات التي يصنعونها وبينونها على ظروف المجتمع الاقتصادية والمعيشية الصعبة حيث تدني مستوى الخدمات الطبية والتعليمية ومستوى دخل الفرد فيصبح أفراد هذه البيئة الفقيرة لقمة سائغة لأصحاب الأطماع والذين يملكون النفوذ والمال ، فيستغلونهم تحت مسمى الدين ..

المجتمع لا يحتاج إلى تجديد خطاب ديني مزعوم ولكن يحتاج إلى تحسين مستوى البيئة التي يعيش فيها أفرادها وتقديم خدمة طبية وتعليمية تليق بالمواطن في بلده ، فالمشكلة ليست في الخطاب الديني، المشكلة في الظروف الاقتصادية، المشكلة في العقد الاجتماعي والحقد الطبقي ، لا بد أن تحل هذه المشكلة وهي سهلة الحل، بإصلاح بيئة المواطن سيوفر على الدولة الكثير والكثير من النفقات والخسائر، ولتصمت هذه الأبواق التي تدعي أن المشكلة في الدين وتجديد الخطاب الديني، فهم يهاجمون الدين أكثر من نصرته أو على الأقل توضيح مقاصده، إنهم يتحدثون عن دعوات لتجديد الخطاب الديني وهم يريدون تشويه الخطاب الديني وليس تجديد الخطاب الديني.

وإن كان لا محالة من تجديد للخطاب الديني فالأولى والأجدر بذلك هم أهل التخصص في الأزهر والمؤسسات الدينية فهم أكثر تخصصا وتبحرا في الدين من دارس الفلسفة الخالصة، فالمتخصص في مجال الدين يكون فيلسوفا ذا حجة ومنطق وبرهان أقوى بكثير من دارس الفلسفة الخالصة الذي يدور في دائرة مفرغة أو يهاجم الدين أو يتحدث في الألوهية أو في الميتافيزيقا، والدين عقيدة تأتيه المعطيات من الوحي - ففرضية الدين الفلسفي مرفوضة من البداية (١) -، قد

(١) - نور الدين علوش : الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة، دار الراية للنشر- والتوزيع، ط١، المملكة الأردنية

الهاشمية، ٢٠١٣. ص ١١٥

يحاول العقل أن يثبت بعضها وهو مقتنع بها كما هو مقتنع بباقي المعطيات الدينية لأن بعض أركان العقيدة تركز على الغيبيات غير المدركة بقدرات العقل المحدودة .

لا أحد رأى الله ولا أحد يعرف ما بعد الموت على وجه الدقة ، ولكن ما أخبرنا به الخالق عن البعث وعن الموت وما بعد الحياة المؤقتة وعن الجنة وعن النار وعن ذاته وصفاته ، هذا نعتقد فيه ونؤمن به وليس للعقل أن يثبت، لأن هذه المعطيات فوق قدرات العقل ..

فماذا يريد دعاة التفلسف من الدين في هذه الحالة؟! الإيثار بما جاء به الدين يفيد الفرد والمجتمع ويثبت التعامل الأخلاقي فبدلاً من كون الأخلاق قوام الدنيا فقط فهي أيضاً قوام للآخرة، فالدين كله خير وفائدة للجميع، ومن كفر فعليه كفره وحسابه عند الله في الدار الآخرة وله في الدنيا حسن المعاملة وحسن الجوار وله كل الحقوق الممنوحة لصاحب الدين وهي أمور لا يستطيع أحد إنكارها عن الدين إلا ادعاء ..

لكن وللأسف كل من يريد أن يتفلسف في مجال الدين يتغني عرض الدنيا أو منافقة مسؤول أو مجاملة فئة معينة من الناس ولا يتغني الحقيقة هو فقط يدعو إلى نسف التراث أو هلهلته أو التخلي عنه، والتراث مرتبط بالسياسة وبالحياة وبالفكر وبالدين وبكل شيء خاص بالعالم الإسلامي في عصوره المزدهرة.. هذه الدعوة هي دعوة لهدم الدين وليس لبناء دين أو لبناء خطاب ديني جديد عندما تعلم وتتأكد أن دولة الكيان المحتل تنطلق من أساس ديني ساعتها فقط تتأكد أن دعاة التنوير الزائف من أصحاب الدراسات الفلسفية الخالصة البعيدة كل البعد عن العلم الحقيقي وعن الواقع المعيش الذين يوجهون معاولهم للتراث وهم في الحقيقة يقصدون الدين كاملاً، تتأكد أن هؤلاء إما خونة أو على أحسن تقدير هم جهلاء مغرر بهم. ببساطه لأنهم يجارون الدين بالوكالة نيابة عن الغرب المتطرف الذي يريد أن يهدم كل قيمة إسلامية وكل دولة قوية عقيدة أهلها الإسلام

هدفهم إضعاف الدول الإسلامية بزعزعة العقيدة و مهاجمتها من خلال أصحاب المصالح
وضعاف النفوس فهم يدعمونهم ويسخرون لهم المنابر الإعلامية (١) ..

والآن نحن في عالم ثالث سمعته الأصيلية هي التخلف ، لأننا نجد أن كل العقول المبدعة في
عالمنا العربي تُهجر وتترك للغرب -حيث تقدير العلم والعلماء - يستخدمها كما يشاء ثم يحاربنا بتناج
عقول أبنائنا من إبداع وعلم في كل المجالات، تعود إلينا على هيئة أسلحة واستغلال تكنولوجيا
وحضاري وبقيت لنا أصوات هؤلاء الذين يعملون في المجال الفلسفي الخالص وتصوروا أنهم
أصبحوا رموزا فلسفية، فهم أشبه بفرعون عندما استخف قومه فأطاعوه فسمى نفسه بصفات
الإله وهي ليست له على الإطلاق..

والمشكلة أن المحيطين به كانوا يمدحونه ويمجدونه فصدق نفسه وهم طبعاً يفعلون هذا من
أجل مصالح سواء جلب منفعة أو دفع ضرر ..

ولذلك نجد أن دول العالم الثالث تهمل العلم الحقيقي من أجل الاستمرار على هذا الوضع خشية
انتقام الدول القوية المسيطرة أو بتعليقات من هذه الدول، عقولنا تهجر وتضيع ولا يبقى لنا إلا هذا الجهد
الفلسفي الفارغ الذي يضيع كل قيمة فعندما تنظر إلى هذه الدعاوى تجد أنها فارغة ومضللة حتى من
يدعي أنه فيلسوف في عالمنا العربي ماذا يفعل و ماذا يقدم؟! يأتي بكتابات رجل آخر من الغرب وتجاربه
يحاول أن يطبقها ويضعها على مجتمعنا بالتكافؤ أو بالتطابق وكلاهما فشل، فهو لا يراعي اختلاف البيئة
والاختيار والاختلاف في الثقافة ولا في الأساس الذي ينطلق منه، فهو مجرد مقلد ناظم على حياته الأصيلية
وربما ناظم على دينه وعلى وضعه بالكامل ويدعي أنه رجل تنوير ..

أما في غير دول العالم الثالث نجد فلاسفة حقيقيين لأنهم يدرسون العلم، وفي مجال الدين تجد
فيلسوف الدين دارس للدين ومتعمق ومتخصص في مجال الدين، فالفلسفة تاج العلم، والعلم

(١) - صالح بن غانم السدلان: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
الرياض، ٢٠٠٤م، ص ٧.

روح الفلسفة، فالفيلسوف هو العالم المتعمق الدارس والممارس للعلم والفكر^(١) ، وفي مجال السياسة تجد فيلسوف السياسة رجل سياسة ومتعمق ومتخصص، تجد رجل التعليم يتحدث في فلسفه التعليم وهو رجل متعمق ومتخصص في هذا المجال وهكذا باقي المجالات أما عندنا في العالم الثالث فإننا للأسف بعيدون عن العلم الحقيقي..

الحل عند هؤلاء الذين يدعون التنوير عندنا أنه لا بد من القضاء على كل وعي ديني وكل قيمة تراثية ننطلق منها، يريدون أن يهدموا كل شيء متغافلين عن كون دولة الكيان المحتل تنطلق من أساس ديني تكاد أن تسيطر على العالم العربي وربما العالم أجمع على الرغم من فساد عقيدتهم إلا أنهم نجحوا، فماذا لو تحرك العرب والمسلمون من أساس ديني كما حدث في عصور الازدهار عندما كانت أقدام المسلمين قدم في الأندلس وقدم في الصين

السؤال لدعاة التنوير الزائف - والحال لا يخفى على أحد ما وصل إليه العالم الإسلامي هذه الأيام في عام ٢٠٢٠ حيث التخلف والرجوع في كل المجالات، وكل الأمم تفوقت علينا، أصبحنا عالم ثالث وأصبحنا في ذيل الامم - السؤال مهم جدا ، لماذا تراجع العالم الاسلامي بعد أن كان المسلمون يحكمون مساحات واسعة من العالم وكان للمسلمين دور كبير في التقدم الفكري والعلمي في كل المجالات؟؟

لن يجيبوا إلا بما يهدم تراثهم الذي تبرأوا منه أو من معظمه ودينهم الذي يتتمون إليه . لكن الحقيقة التي لا تخفى على عاقل أنه بسبب تخلي المسلمون عن ضباطهم وتعاليم دينهم، الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في القرآن الكريم دائما يقول في الآيات: (أفلا يعقلون.. ، أفلا يبصرون.. ، أفلا يتفكرون..) فقد عُنى القرآن بالعلم والفكر والبحث من أجل عمارة الأرض، ولكننا تركنا هذه الأمور وكان همنا الرئيس هو ملذات الدنيا والتصارع عليها، نتصارع على كل شيء حتى تخلفنا

(١) - السيد نفادي: الضرورة والاحتمال بين الفلسفة والعلم، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة . عام

ورجعنا إلى الوراثة، ثم يأتي في هذه الأيام دعاة التنوير وكل من أراد أن يشتهر يهاجم الدين الإسلامي ويدعي عليه بحجج باطلة .

ب - حرية المرأة :

نجد بعض دعاة التنوير - أو المنظرين للفلسفة - إذا ما عرض موضوع حرية المرأة والإسلام كرم المرأة وأعطى لها حقها كاملا فهي مثل الرجل في كل شيء^(١) فإذا ما عرضت قضية الحجاب - والمقصود بالحجاب هنا " هو ما يستوعب جميع البدن وذلك ليكون ساترا للعودة وللزينة التي نهيت المرأة عن ابدائها، فإن القصد الأول من اللباس هو الستر " ^(٢) - لا تجد في مناقشاتهم ما يخدمون به هوية المجتمع فتجدهم يرفضون حجابها بعلّة تحريرها من ذلك المجتمع الذكوري المستبد الذي يفرض عليها التوازي والتراجع ويحوّلها إلى أداة لاستمتاع الرجل ، ولكن بالمناقشة الجدلية نقول: من حرية المرأة أن تلبس أو أن تتخلى عن حجابها دونما فرض لأن تتساوى فكرة الحرية بطرف واحد هو التعري.. فما الهدف الذي يخدم المجتمع من تعريتها؟!

فلم لا يكون الذي يحررها بهذا المفهوم هو من يريد أن يشرعن العري ليكون أول من يستبيحها ويهين فطرتها ويجعلها متاعا وسلعة رخيصة تعرض للجميع " وفي فطرة الرجل الميل إليها وطلبها وفي فطرتها الخضوع له في ذلك، وفي ذلك مفاسد إذا لم تقيد بحدود الشرع " ^(٣)، و المرأة أرقى و أعظم من ذلك بكثير، فقد كرمها الإسلام وأعطاهما حقها فهي الأم والبنت والزوجة وسيدة المجتمع ..

فلا يخفى ما يعتور هذا التناول لمفهوم حرية المرأة من تناقض صارخ لا يخدم الهوية العربية المسلمة بل يندفع إثر دعوات تنويرية تغريبية لا تخدم مجتمع لن يعاب بمبادئه الراقية والغرض منه

(١) - مريم نور الدين : المرأة في ظل الإسلام، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، بيروت، ص ص ٤٨-٤٩

(٢) - عبد الله بن صالح الفوزان: لباس المرأة المسلمة، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط٣، الرياض، عام ٢٠٠٠م، ص ٨

(٣) - الشيخ وهبي سليمان غاوجي : لباس المرأة وزينتها، دار البشائر الإسلامية، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٢.

قلب الحقائق وهدم ثوابت القيم والسير بالسفسطات العوراء نحو فقدان الهوية على يد منظرين متنفعين لا يخدمون ثقافة أوطانهم .

ج - إثارة الأسئلة التي لا توجد لها إجابات واضحة :

بعدها فرغت جعبة معظم أساتذة الفلسفة في الوطن العربي، من دراسة وبحث الموضوعات الفلسفية القديمة والتي بدأت قبل سقراط حتى نهاية الإبداع اليوناني والعربي وكل إبداعات الفلاسفة القدامى وحتى فلاسفة العصر الحديث الغربيون، وبعدها استهلكوا الموضوعات الفلسفية بحثاً ودراسة من خلال عمل دراسات مقارنة بين هذا الفيلسوف الحديث والفيلسوف القديم والدراسات التحليلية والنقدية وترجمة الكتب وتحقيقها وقراءة ما بين السطور من تحليل مستفيض فقد نفذ رصيد الموضوعات أو أوشك على ذلك ومعظم الدراسات في أغلب الأحيان ذات (قيمة عملية) ضئيلة ومنها ما هو بلا قيمة على الإطلاق ، فقد اضطر الأساتذة إلى اللجوء إلى الأسئلة التي تستعصي على الحل فيكتبون المقالات ولا يقدمون أي حلول لإشكالياتهم المطروحة بعلّة تحقيق فعل التفلسف من دهشة وإثارة التساؤل والتعجب لدى القارئ ثم تجرد المتنفعين يمجدون ما سطره الأستاذ من إبداع فذ لا يُجاري ، وأفضل كتابات من قبل هؤلاء هو حكاية عن الواقع بعدما يأتي واحد منهم بفكرة معاكسة للحقيقة فيبني الآخر موضوعه على هذه الفكرة فيحكي الواقع ببعض الموضوعية وبالطبع لا يُعدم هو الآخر الكم الكبير الذي يليق بمكانته من عبارات الاستحسان والتمجيد فقد أتى سعادته بدرر الأفكار من وجهة نظر مؤيديه ، وأغلبهم يؤيد حتى دون أن يقرأ ما كتبه أستاذه ليس حبا في أستاذه أو ثقة فيما يكتب ولكن لأنه صاحب مصلحة...، وبالنظر إلى مخرجات مؤسسات الفلسفة الخالصة ، نجد أنه لا فائدة تعود على الدارس أو المجتمع من هذا الخريج ، وللأسف يحتاج إلى إعادة تأهيل لمواكبة سوق العمل ، بعد ضياع عمر وجهد ومال دون فائدة ، فمن يستفيد من هذا المجال سوى العاملين به؟!!

متى ينتهي هذا الفساد وإهدار الموارد؟!!

تعقيب؛

ماذا قدمت الفلسفة الخالصة من نظريات إبداعية كتاج للتنظير الفلسفي؟! للأسف لا توجد نظريات إبداعية جديدة أو مبتكرة تعد إضافة للحقول المدروسة، كما لا يمكننا أن ندعي أن من يعملون بها يبرر وجودهم بأنهم يحتلون منصب الـ (فلاسفة) وهم عن مؤهلات ذلك بعيدون كل البعد!!

موقفي ليس هجوما على الفلسفة الخالصة بقدر ما هو وصف للواقع الفعلي، فالتجريد يجب أن يبدأ من علم عملي من عالم متخصص صاحب عقل قادر على تجريد الأفكار من المادة وصياغتها صياغة فلسفية، والتنظير يجب أن يكون لأجل المنفعة التي تعود على المجتمع وعلى الإنسان في حياته وفي تفكيره..

المطلوب من الدراسات الفلسفية للعلم هو تقديم نظرية جديدة أو على الأقل فكرة جديدة لنظرية جديدة من نظريات العلم موضوع الدراسة، لا نريد أن تكون تكرارا أو ترجمة لأحد مؤلفات المبدعين الغربيين في العلم موضوع الدراسة - بله عن كونها غالبا لا تمثل مجتمعنا لا من قريب ولا من بعيد - لا يليق بدراسة فلسفية جديدة من المفترض أن تقدم إبداعا جديدا في مجال التخصص.

وهذه دعوة للتخصص الفلسفي وتحديد وضع الدراسات الفلسفية للموضوعات الإنسانية والعلمية والعملية لتكون هناك فائدة من السعي والبحث في هذه المجالات

ولذلك لا قيمة لاستمرار تدريس الفلسفة الخالصة بشكل منفصل عن العلوم المختلفة أو منظرين غير متخصصين بعلة دراسة الماهيات، حيث أن هذه الدراسات ستكون إما غير دقيقة لأنها يدرسها غير أهلها المتخصصون أو أنها ستكون مجرد نقل عبثي بترجمتها عن الغرب.. مجرد أكوام من الورق توضع على الأرفف بلا قيمة، مجرد أفكار بعضها من وحي الميتافيزيقا وإبداعات الأقدمين في زمانهم، وبعضها الآخر ترجمات لمجتمعات مختلفة ونظريات في مجتمعات تختلف كلية عن مجتمعنا النامي..

لا فائدة من دراسة الغيبيات التي تضرب في أعماق الميتافيزيقا وتبحث عن فكرة الألوهية و فكرة البعث ... وهذه الأفكار الغيبية التي لم تصل الفلسفة فيها إلى شيء، وهي للأسف مقتصرة على الذين يدرسون الفلسفة النظرية وهم دائما في دائرة مفرغة لا تأتي بأي جديد ولن تأتي بأي جديد على الإطلاق اللهم إلا التهويمات الذهنية التي لا تفيد ولن تغير شيئا في معتقد العامة ولا حتى الخاصة، والأولى والأقدر على دراسة مباحثها المتخصصون في العلوم الدينية .

أهم النتائج :

١- دراسة الفلسفة بشكل خالص بعيدا عن مختلف العلوم التطبيقية من قبل غير متخصصين

في هذه العلوم مجرد لغو فارغ

٢- الدارس للعلم هو الأجدر بتقديم دراسات فلسفية عن الموضوعات الخاصة بموضوع

دراسته من دراس الفلسفة الخالصة (كالفلسفة السياسية ، الفلسفة الاسلامية ، المنطق الرياضي ،

المنطق التجريبي ، المنطق وعلاقته بالعلوم الاخرى ، ... الخ) بالإضافة إلى عجز دارس الفلسفة

الخالصة عن دراسة فلسفة العلوم الطبيعية والتطبيقية كالطب والهندسة والفيزياء ... الخ

٣- الدارس للمجال الأصلي هو الأجدر بالتنظير العلمي عن دارس الفلسفة الخالصة وهو

الوحيد الذي يستطيع تقديم نظريات علمية في هذا المجال

٤- أن تكون المؤسسات التي تدرس الفلسفة الخالصة إذا تعذر التخلي عنها مؤسسات معاونة

وليست مستقلة من خلال :

أ- أن تكون هناك دراسات متخصصة لا بد للدارس من اجتيازها وتحقيق التقدم المطلوب فيها

كي يتمكن من إكمال دراسته بشكل عملي يفيد ويفيد المجتمع في العلوم التي يتاح فيها ذلك ، أما

العلوم التي تستعصي على ذلك فلا بد أن تقتصر دراساتها الفلسفية والمنطقية على علمائها في مثل علوم

: الطب والكيمياء والفيزياء ... الخ

ب- منح الدرجات العلمية ماجستير ودكتوراه ودرجات الترقية لا بد أن تكون بدراسات

واختبارات مشتركة بين الكلية العلمية وجهة الدراسة النظرية .

ج- يقيم الأستاذ الجامعي بما يقدمه من فائدة عملية على أرض الواقع ومخرجات تعليم حقيقية

وليس مجرد شهادات تمنح لخريج لا قيمة لها في سوق العمل ...

٥- تدريس التفكير الفلسفي في المراحل التعليمية المبكرة لضرورة تعليم الأطفال طرق التقييم

والنقد والتقييم ..

٦- إعداد المعلم بكليات التربية إعدادا جيدا في هذا المجال بتدريس التفكير العقلي : (التقييم

والنقد والتقييم) بكل أقسام كليات التربية والاهتمام بهذه الكليات ..

المراجع :

١. أحمد بدر: الفلسفة والتنظير في علم المعلومات والمكتبات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠٠٢م.
٢. أس. رابورت: مبادئ الفلسفة، دراسة لأهم الاتجاهات والمذاهب الفلسفية، ترجمة أحمد أمين، منشورات البندقية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٧م.
٣. أفلاطون: المحاورات الكاملة، المجلد الأول، الجمهورية، ترجمة شوقي داود تمتاز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م.
٤. السيد نفاذي: الضرورة والاحتمال بين الفلسفة والعلم، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. عام ٢٠٠٩.
٥. برتراند رسل: الدين والعلم، ترجمة رمسيس عوض، دار الهلال، عام ١٩٩٧.
٦. حازم فلاح سكيك: النظرية النسبية الخاصة لاينشتاين، إصدارات المركز العلمي للترجمة.
٧. جيمس جينز: الفيزياء والفلسفة، ترجمة جعفر رجب، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨١م.
٨. سايمن بلاكبرن: تفكر مدخل أخذ إلى الفلسفة، ترجمة نجيب الحصادي، مراجعة منير الطيباوي هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط١، المنامة، ٢٠١٦م.
٩. صالح بن غانم السدلان: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤م.
١٠. عبد الرؤوف بن عون: الإرهاب أسبابه وطرق علاجه. كتب عربية. كتاب على الانترنت. ٢٠٢١م.
١١. عبد الله بن صالح الفوزان: لباس المرأة المسلمة، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط٣، الرياض، عام ٢٠٠٠م.
١٢. فاروق عبد المعطي: فيثاغورث فيلسوف علم الرياضيات، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت. ١٩٩٤م.
١٣. وفيق غريزي: شوبنهاور وفلسفة التشاؤم، دار الفارابي، ط١، بيروت، لبنان. ٢٠٠٨م.

١٤. كارل بوبر : منطق البحث العلمي ، ترجمة د.محمد البغدادي ، المنظمة العربية للترجمة ، ط ١٠ ، بيروت ١٩٥٩ م.
١٥. كارل بوبر : منطق الكشف العلمي ، ترجمة وتقديم د.ماهر عبد القادر ، دار النهضة العربية، بيروت . ٢٠١٥.
١٦. ول ديورانت: نشأة الحضارة، ترجمة د.زكي نجيب محمود، تقديم د. محيي الدين صابر ، الجزء الأول ، المجلد الأول ، بيروت.
١٧. مريم نور الدين : المرأة في ظل الإسلام، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢، بيروت
١٨. نور الدين علوش : الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة، دار الراية للنشر والتوزيع، ط ١، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٣.
١٩. نيغيل واربورتون: الفلسفة الأسس، ترجمة محمد عثمان، مراجعة سمير كرم، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩ م .
٢٠. هانز جورج غادامير : بداية الفلسفة ترجمة علي حاكم صالح، د. حسن ناظم، دار الكتابة الجديدة المتحدة، ط ١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا. عام ٢٠٠٢ م
٢١. وهبي سليمان غاوجي : لباس المرأة وزيتها، دار البشائر الإسلامية، ط ٣، بيروت، ١٩٨٣ م.
٢٢. يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة . ٢٠
٢٣. Ackermann·R: Introduction to many-valued logics· Routledge & Kegan paul ltd· London· Dover publications· inc· New York. ١٩٦٧،٤١.
٢٤. Borkowski· L: An Lukasiewicz selected works· pwn. polish scientific publishers· Warszawa· ١٩٧٠.
٢٥. Eric Dietrich : There is no progress in philosophy ، Essay in philosophy ١٢ ، ٢٠١١، ٢.
٢٦. Zadeh.A.L:Fuzzy sets ، fuzzy logic and fuzzy systems ، edited by George .J.klir&Bo Yuan·p.cm_ _ (Advances in fuzzy systems· vol١٦ ، world scientific WI Singapore.. new Jersy . London . Hong kong

